المجلة العربية للعلوم الانسانية

تصدر عن جامعة الكويت

العدد الثالث عشر المجلد الرابع شتاء ١٩٨٤

مقارنة بين طريقة الاستقصاء وطريقة الالقاء في تدريس الجغرافيا

جودت أحمد سعادة*

☆

جودت أحمد سعادة :

- مدرس بدائرة التربية / جامعة اليرموك / الأردن .
- حصل على الدكتوراه من جامعة كنساس عام ١٩٨٠ .

من مؤلفاته :

- تطوير مناهج وطرق تدريس الجغرافيا . عمان : مؤسسة الرأي ، ١٩٨٣ .
- « الأهداف التعليمية للدراسات الاجتماعية وتطبيقاتها في المجال المعرفي » مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، ديسمبر ١٩٨٢ .
- « الحقيبة التعليمية : نموذج للتعليم الفردي » ، مجلة رسالة المعلم ، الأردن ، آذار ١٩٨٣ .
- « دور الدراسات الاجتماعية في إيجاد المواطن الصالح » ، مجلة اليرموك ، الأردن ، ربيع ١٩٨٣ .

فطريقة الاستقصاء تبدأ بأسئلة متبصرة حول ظاهرة ما ، ثم صياغة المشكلة والفرضيات ، ومن ثم تصميم وسائل للتحقق بالبحث والتنقيب عن المعلومات وتركيبها مع ضرورة وجود الهدف ، وحب الاستطلاع ، والعقل المتفتح ، وتوفر الرغبة ، واحترام وجهات النظر . حيث أن الطالب الذي يكتشف شيئا في المرحلتين الابتدائية والاعدادية (المتوسطة) ، يتابع الاستقصاء عن الشيء الذي أكتشفه من مفاهيم ومبادىء وحقائق وتعميمات في المرحلة الثانوية (Sund, et. al.,1974)

وتمر طريقة الاستقصاء في التعليم بالمراحل التالية : (Beyer, 1971)

(١) الشعور بالمشكلة : حيث ينمو الاستقصاء من الشعور بالحاجة لمعرفة شيء ما ، عن طريق طرح سؤال قيمي Value Question ، او سؤال يربك الطالب معرفيا Cognitive Dissonance Question (Banks,et.al.,1977) ، أو عن طريق الاراء المتناقضة ، ولكن يظل استخدام خبرات التلاميذ السابقة الطريق الأمثل لبداية الاستقصاء .

(٢) تحديد المشكلة : يبدأ الاستقصاء بتحديد الغرض منه ، حيث يتم توضيح المشكلة وتحديدها بمفاهيم ومصطلحات محددة . فلا يمكن لشخص أن يستقصي بنجاح ما لم تكن لديه فكرة واضحة ومحددة لما يجب أن يُستقصى عنه ، أو يحتاج الى معرفته .

(٣) وضع حل تجريبي للمشكلة : وتتمثل هذه الخطوة في وضع الفرضيات ، أو أجوبة مؤقتة ، أو سؤال ما . فبعد أن تتحدد المشكلة ، يشترك الطلاب جميعا في وضع احتمالات معقولة للحل .

(٤) فحص الحل التجريبي : بعد وضع الفرضيات ، يصبح من الضروري اختبارها ليرى الطلاب ما يؤكدها أو ينفيها من معلومات متصلة بها . وهذه الخطوة تتكون من جمع المعلومات وتقويمها وتحليلها حسب الفرضيات المراد اختبارها .

(٥) الوصول الى قرار : وتتضمن هذه المرحلة التوصل الى نتائج عن صحة الفرضيات التي تمّ اقتراحها في الخطوة الثالثة . وتعكس هذه النتائج قرارات حول صحة الفرضيات التي تمّ الوصول اليها من جانب الطلاب بناء على البيانات المقدمة من جانب المعلم أو المبنية على الخلفية المعرفية للطلاب من خلال ذاكرتهم أو مشاهداتهم أو قراءاتهم ، أو من خلال ما جمعوه من معلومات ، أو من خلال المادة التعليمية الموجودة في الكتاب المقرر . ثم بناء على الأدلة التي يقترحها الطلاب ، يتم فحص هذه الفرضيات كما هو في الخطوة الرابعة . أما في هذه الخطوة فيتم الاتفاق بين الطلاب تحت اشراف المعلم على وضع النتائج في صيغة واحدة ، بعد أن يتم فحصها بصورة منفردة . والنتيجة عادة هي الجمع بين صيغ الفرضيات التي تمّ اختيارها في صيغة واحدة .

(٦) تطبيق القرار في مواقف جديدة : ان الاستقصاء دورة معرفية لا تنتهي ، انطلاقا من طبيعة المعرفة المبنية على الافتراض القائل : انها تجريبية ومتغيرة ، ويقود التنقيب عن المعنى المستقصي الى أبعد من النتائج البسيطة . ويطلب من الطلاب في هذه الخطوة مزيدا من الأدلة لنتائجهم ،

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين : (١) ما اثر كل من طريقتي الالقاء والاستقصاء على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوى في مادة الجغرافيا في الأردن ؟ . و (٢) هل هناك فرق في الاحتفاظ بمادة الجغرافيا التي يتعلمها الطلاب بطريقتي الالقاء والاستقصاء ؟

واقتصرت عينة الدراسة على مجموعتين من طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس التابعة لمكتب تربية إربد . حيث اشتملت على شعبتين للصف الأول الثانوي الأكاديمي . وقد تم تطبيق طريقة الاستقصاء على شعبة الصف الأول الثانوي في مدرسة كفر يوبا الثانوية للبنين ، أما الشعبة الأخرى والتي تمّ تدريسها بطريقة الالقاء ، فقد جرى اختيارها باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة من بين شعب الصف الأول الثانوى التابعة لمكتب تربية ايدون ـــ دائرة تربية أربد .

وقام الباحثان بتدريس مجموعتي الدراسة (مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنة) . كما استُخدم اختبار تحصيلي اشتمل على معرفة وفهم وتطبيق الأسس الجغرافية الطبيعية والبشرية للدولة ، وجرى التأكد من صدق الاختيار من حيث المحتوى من جانب لجنة من المحكمين . كما جرى التأكد من ثباته بطريقة كودرريتشاردسون (٢٠) KR (20) حيث بلغ معامل الثبات ٨٢ر٠

وقد تم جمع البيانات الاحصائية على الاختبار التحصيلي ، وتبويب علامات طلاب الصف الأول الثانوى في جداول توزيعات تكرارية لعلامات مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنة . ومن خلال استعمال الاختبار الاحصائي (ت) أظهرت قيم (ت) المحسوبة ما يلي :

١. وجود فرق ذي دلالة إحصائية على مستوى الدلالة الاحصائية (=٠٥ر٠) بين متوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوى العام الذين تعلموا الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط تحصيل طلاب الصف نفسه الذين تعلموا بطريقة الالقاء ، ولصالح مجموعة الدراسة التي تعلمت بالاستقصاء .
٢ . وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين احتفاظ طلاب الصف الأول الثانوى العام لمادة الجغرافيا التي تعلموها بطريقة الاستقصاء ، وبين احتفاظ طلاب الصف نفسه للمادة التي تعلموها بطريقة الالقاء ، ولصالح مجموعة الدراسة التي تعلمت بطريقة الاستقصاء .

مقدمـــة

الاستقصاء هو البحث عن المعنى الذي يتطلب من الشخص القيام بعمليات ذهنية لفهم الخبرة التي يمر بها . وكغيره من طرق التدريس ، فان للاستقصاء عناصره الخاصة به وهي : (Beyer,1971)

١ . الاتجاهات والقيم التي يجب ان يتحلى بها المستقصي ، كحب الاستطلاع ، والتشكك ، واستخدام السبب ، وتحمل الغموض ، والرغبة في تأجيل أو اصدار الحكم أو القرار .

٢ . المعرفة ، من حيث فهم طبيعتها على أنها تجريبية وتفسيرية ومؤقتة من جهة ، والمعرفة بأدوات الاستقصاء كالمفاهيم التحليلية ، ومصادر البيانات ، وخطوات الاستقصاء ، من جهة أخرى .

٣ . الطريقة التي يكون فيها الطالب مركز الفاعلية ، حيث يوضع في موقف تعليمي يحتم عليه التفكير مع توجيه وارشاد من المعلم لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقا .

أو أن يعملوا على تطبيق النتائج في مواقف جديدة ، أو في وحدات تعليمية أخرى في الكتاب المقرر .

ويتضح مما سبق ، أن الاستقصاء يعني أن يعرف الطالب كيف يستخدم المعلومات السابقة التي تعلمها ، أو يستخدم خبراته السابقة ، وأن يعرف كيف يحل المشكلات ويستخدم الحلول في مواقف جديدة . واذا قام الطالب بالاستقصاء عن شيء ما ، فهذا يعني أن يبحث عن المعلومات ، ويكون فضوليا محبا للاستطلاع ، ويسأل أسئلة سابرة عميقة ، وينقب ، ويبحث ، ويعرف المهارات التي ستساعده في الوصول الى حل للمشكلة ، ويطبق هذا الحل في مواقف متشابهة .

تحديد مشكلة الدراسة

حاولت هذه الدراسة التعرف على أثر استخدام كل من طريقة الاستقصاء وطريقة الالقاء في تدريس مادة الجغرافيا لطلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) ، وذلك عن طريق الاجابة عن الأسئلة التالية :

١ . ما أثر كل من طريقتي الالقاء والاستقصاء على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) في مادة الجغرافيا في الأردن ؟

٢ . هل هناك فرق في الاحتفاظ بمادة الجغرافيا التي يتعلمها الطلاب بكل من طريقتي الالقاء والاستقصاء ؟

واختار الباحثان عينة الدراسة من المدارس الثانوية التابعة لمكتب تربية ايدون / دائرة تربية اربد ، وذلك للأسباب التالية :

١ . كون الباحثان يعملان في منطقة قريبة من هذا المكتب التعليمي ، مما سهل تعاون ادارة ذلك المكتب ومعلمي الجغرافيا والطلاب في المدارس التابعة له .

٢ . سهولة المواصلات ، حيث استطاع الباحثان الوصول بسهولة الى عينة الدراسة .

وقد قام الباحثان بتطبيق هذه الدراسة على وحدة من وحدات الجغرافيا للصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) ، وهي وحدة (علاقة الانسان بالانسان) .

أهمية الدراسة

ان الاهتمام بدراسة طرق التدريس ليس حديثا ، سواء بمقارنة طريقة باخرى ، أو بتناول احدى متغيراتها بالبحث والدراسة وأثرها على تحصيل الطلاب . ويستند بعض هذا الاهتمام الى الافتراض القائل : ان بعض الطرق قد تكون أفضل من غيرها من أجل تسهيل بعض انماط التعليم . (Beyer, 1971) وانه ليس ثمة طريقة واحدة تكون افضل الطرق لجميع المدرسين ، أو لجميع المواد الدراسية أو لجميع الطلاب . ولكن ترتبط بعض الطرق ارتباطا أوثق بتدريس الدراسات الاجتماعية (Mclendon, 1970) وفي الوقت نفسه ، يرى بعض المربين أن الأسلوب التعليمي له أهمية لا تقل عن أهمية محتوى المادة الدراسية .

وتهدف هذه الدراسة بطريقة مباشرة الى الاجابة عن الأسئلة السابقة ، علاوة على ما قد تضيفه من معرفة جديدة بطرق تدريسية متنوعة الى برامج تدريب المعلمين في الأردن . وقد تفيد في النمو المهني للمعلمين عند اختيار الطريقة الأفضل لتعلم طلابهم .

وتشكل هذه الدراسة دافعا للقيام بدراسات اخرى في الأردن تتناول اثر طرق التدريس وطرق التعلم على تحصيل الطلاب ، باعتبار التحصيل عنصراً مهماً من عناصر العملية التربوية في الأردن . وقد تتيح هذه الدراسة امكانية تجريب طرق تدريس جديدة للدراسات الاجتماعية بصورة عامة ، والجغرافيا بخاصة ، قادرة على تحسين مستوى الطلاب دون الاقتصار على حفظ المعلومات وسردها .

ولا تزال البحوث تُجرى حول امكانية استخدام طريقة الاستقصاء في النظم التعليمية في كثير من البلدان المتقدمة . وقد وجد الباحثان ان الدراسات التي أجريت في هذا المجال كانت متباينة فيما توصلت اليه من نتائج . فقد توصلت بعض الدراسات الى أفضلية طريقة الاستقصاء عند مقارنتها بطريقة الالقاء وأثر كل منهما على تحصيل الطلاب ، ومن بينها دراسة كل من كوهات (Kohut,1972) ، ولاهاستون (Lahaston,1972) ، ويوست (Yost,1972) . بينما توصلت دراسات أخرى الى عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية في تحصيل الطلاب عند التدريس بالطريقتين : الاستقصاء والالقاء ، مثل دراسة ماسيالاس (Maesialas,1963) ، وهنت (Hunt,1975) . واشارت مجموعة أخرى الى أفضلية طريقة الالقاء على الاستقصاء ، وهي نتيجة توصل اليها جنترى (Gentry,1971) . ولهذا فان من مبررات اجراء هذه الدراسة ما يأتي :

١ . عدم اجراء دراسة في الأردن حول استخدام طريقة الاستقصاء من قبل (على حد علم الباحثيَّن) .

٢ . رغبة المعلمين في استخدام طرق تدريس جديدة .

٣ . لم تكن الدراسات السابقة التي أجريت في البلدان الأخرى متفقة فيما توصلت اليه من نتائج حول استخدام طريقة الاستقصاء . وهذا ما يريد الباحثان التأكد منه في الأردن .

٤ . طريقة الاستقصاء عبارة عن استراتيجية ، تضم اساليب وتقنيات Techniques تعلمية مختلفة ، فهي لا تحاول استبعاد اساليب وطرق التدريس الأخرى في الدراسات الأجتماعية . فهناك مثلا مجالٌ لاستخدام طريقة الالقاء ، لأن التلاميذ يحتاجون باستمرار الى معلومات لفحص فرضياتهم ، أو لطرح أسئلة من أجل استقصاء أعمق . كما أن هناك مجالا لاستخدام طريقة المساءلة Questioning والتي قد تقود التلاميذ الى التعلم من خلال الاستقصاء . وهي غالبا ما تُستخدم لاختبار ما اذا كان لدى التلاميذ القدرة على اعادة معلومات الكتاب المقرر ، او المعلومات التي أعطيت ، او شرحت لهم عن طريق الالقاء . كما قد تستخدم تقنيات واساليب أخرى ضمن استراتيجية الاستقصاء . فقد يطلب المعلم من الطلاب أن يقسموا انفسهم الى مجموعات ثلاثية أو رباعية أو في مجموعتين حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي .

وبغض النظر عن الطريقة المستخدمة ، فانه من المهم جداً ان يتحقق المعلم من أن الاستقصاء يعمل

على تحقيق الأهداف المرسومة ، وذلك عن طريق اختيار وترتيب وتطبيق التقنيات والأساليب والطرق التعليمية والتعلمية المختلفة عند التخطيط للتدريس بطريقة الاستقصاء ، أو أثناء قيامه بالتدريس بطريقة الاستقصاء . وقد شجعت هذه المزايا الخاصة بطريقة الاستقصاء ، الباحثان على اجراء هذه الدراسة .

فرضيات الدراسة

للاجابة عن اسئلة الدراسة ، قام الباحثان باختبار الفرضيتين التاليتين :

الفرضية الأولى : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) الذين يتعلمون الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط تحصيل طلاب الصف نفسه الذين يتعلمون بطريقة الالقاء .

وتمّ قياس التحصيل في مادة الجغرافيا في هذه الدراسة عن طريق اختبار تحصيلي أعده الباحثان لأغراض هذه الدراسة فقط ، وتمّ توزيعه على الطلاب في نهاية مدة الدراسة مباشرة .

الفرضية الثانية : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين احتفاظ طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) لمادة الجغرافيا التي سيتعلمونها بطريقة الاستقصاء ، وبين احتفاظ طلاب الصف نفسه للمادة نفسها التي سيتعلمونها بطريقة الالقاء .

وتّم قياس الاحتفاظ بمادة الجغرافيا التي تعلمها طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي عن طريق الاختبار التحصيلي المذكور أعلاه ، الذي طبق عليهم بعد اسبوع من انتهاء مدة الدراسة .

واختبرت الفرضيتان على مستوى الدلالة الاحصائية (=٠,٠٥)

التعريفات الاجرائية

ورد في هذه الدراسة بعض المصطلحات التي كان لا بد من تعريفها وهي :

(١) الاستقصاء : طريقة في التدريس يكون التلميذ فيها مركز الفاعلية . ويوضع في موقف تعليمي يحتم عليه التفكير مع توجيه وارشاد من جانب المعلم لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقا . ويقوم المعلم في هذه الطريقة باعداد مذكرة دروس اسبوعية أو أكثر ، يراعي فيها المراحل التالية : تحديد المشكلة ، وضع حل تجريبي للمشكلة ، فحص الحل التجريبي ، الوصول الى قرار ، وتطبيق القرار أو تعميمه .

(٢) الالقـــاء: طريقة في التدريس تهتم بالتوضيح والتفسير ويكون دور الطالب فيها سلبيا في غالبيته ، حيث يستمع الى المعلومات الجغرافية التي يلقيها المعلم الذي يعتبر مركز الفاعلية . ويقوم المعلم في هذه الطريقة باعداد مذكرة دروس يومية تتبع التسلسل الزمني والمنطقي للكتاب المقرر ، ويسجل فيها الأهداف والأنشطة والوسائل التي تساعده على نقل المعلومات الجغرافية الى الطلاب ، مع توضيح مقصود من جانبه أو عن طريق اسئلة يطرحها الطلاب ليجيب عليها .

(٣) التحصيـــل: وهو العلامة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار الذي أعده الباحثان وطبقاه بعد الانتهاء من تدريس المادة وهي وحدة علاقة الانسان بالانسان .

(٤) الاحتفـــاظ: Retention وهو العلامة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي السابق نفسه بعد اسبوع من تاريخ تطبيقه المرة الأولى .

محددات الدراسة

نظرا لما تتطلبه طريقة الاستقصاء من كفاءة عالية في التدريس ، ومن تدريب طويل وجيد للمعلمين ، ومن تحضير واسع ومتنوع للنشاطات والوسائل والمواد التعليمية وما يترتب عليها من جهد ونفقات ، فقد جرت هذه الدراسة وفق المحددات التالية :

١ . نظرا لضمان الباحثان بتنفيذ طريقتي الالقاء والاستقصاء ، فقد قاما بتدريس الطريقتين بنفسيهما .

٢ . اقتصرت الدراسة على طلاب الصف الأول الثانوي ، في النصف الثاني من الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٩٨١ / ١٩٨٢ في المدارس الثانوية للذكور التابعة لمكتب تربية ايدون ـــ دائرة تربية اربد .

٣ . اقتصرت الدراسة على اختبار تحصيلي اعده الباحثان ، لقياس تحصيل الطلاب في وحدة علاقة الانسان بالانسان في كتاب الجغرافيا العامة المقرر للصف الأول الثانوي . وقد قاس الاختبار ثلاث مستويات فقط من الأهداف التعليمية هي : المعرفة والفهم والتطبيق .

افتراضات الدراسة

حتى يمكن تحليل النتائج واصدار الأحكام والتوصيات ، فلا بد من طرح الافتراضات التالية :

١ ـــ تؤثر جميع المؤثرات الخارجية بالدرجة نفسها على المجموعة التي تمّ تدريسها بطريقة الاستقصاء (مجموعة الدراسة) ، والمجموعة التي تمّ تدريسها بطريقة الالقاء (مجموعة المقارنة) .

٢ ـــ ان الاختبار الذي تمّ استعماله في الدراسة صادق في قياس الأهداف التي وضعت لقياسها .

٣ ـــ ان عينة الدراسة التي تمّ اختيارها ممثلة لمجتمع الدراسة .

الطريقة والاجراءات .

مجتمع الدراسة : تكون مجتمع الدراسة من جميع مدارس الذكور الثانوية التابعة لمكتب تربية ايدون / دائرة تربية اربد . وبلغ عدد المدارس الثانوية التابعة للمكتب المذكور اثناء اجراء الدراسة ثماني عشرة مدرسة ، التحق بها (١٥٧٥) طالبا في الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) ، تراوحت اعمارهم بين ١٦ ـــ ١٨ سنة ، موزعين على (٤٦) شعبة دراسية . كما تراوح عدد الطلاب في الشعبة الواحدة بين ١٤ ـــ ٣٨ طالبا . ويبين الجدول التالي توزيع طلاب الصف الأول الثانوي في هذه المدارس .

جدول رقم (١)

توزيع طلاب الصف الأول الثانوي العام في المدارس التابعة لمكتب تربية ايدون ـ دائرة تربية اربد*

الرقم	المدرسة	عدد الطلاب في الصف الأول الثانوي	عدد الشُعَبْ
١	الأشرفية الثانوية	٥٧	٢
٢	الأمير حسن الثانوية	٢٤٩	٦
٣	الحصن الثانوية	١١٣	٤
٤	الصريح الثانوية	١٠٢	٣
٥	الطيبة الثانوية	١٢٩	٣
٦	المزار الثانوية	٩٦	٣
٧	النعيمة الثانوية	٧٠	٢
٨	ايدون الثانوية	٦٠	٢
٩	بيت يافا الثانوية	٢٨	١
١٠	دير أبي سعيد الثانوية	١١٤	٣
١١	دير يوسف الثانوية	٣١	١
١٢	رحابابا الثانوية	٤٤	٢
١٣	جديتا الثانوية	٣٤	١
١٤	سموع الثانوية	٦٦	٢
١٥	علي خلقي الثانوية	٢٦٢	٧
١٦	كتم الثانوية	١٤	١
١٧	كفر عوان الثانوية	٧٠	٢
١٨	كفر يوبا الثانوية	٣٦	١
المجمـــــوع		١٥٧٥	٤٦

* وزارة التربية والتعليم الأردنية . احصائية تربوية بمكتب ايدون للتربية والتعليم / دائرة اربد للتربية والتعليم ، مادة غير منشورة ، مطابع وزارة التربية والتعليم ، عمان : ١٩٨٢ .

عينة الدراسة : اشتملت عينة الدراسة على شعبتين للصف الأول الثانوي العام من الشعب المبينة في الجدول رقم (١)

ونظرا لأن احد الباحثَين يعمل مدرسا في مدرسة كفريوبا الثانوية ، ونظرا للتسهيلات التي يمكن الحصول عليها من مدير ومدرسي وطلاب هذه المدرسة ، فقد قام الباحثان بتطبيق طريقة الاستقصاء

بنفسيهما على شعبة الصف الأول الثانوي الوحيدة في تلك المدرسة . أما الشعبة الأخرى ، فقد تمّ اختيارها باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة ، حيث اختار الباحثان مدرسة واحدة من مدارس مجتمع الدراسة . وكانت ستؤخذ الشعبة نفسها اذا كانت هي الشعبة الوحيدة في المدرسة .

وكان من نتيجة استخدام الطريقة العشوائية البسيطة ، ان وقع الاختيار على مدرسة الأمير حسن الثانوية . وبما أنها إشتملت على ست شُعَبٍ للصف الأول الثانوي ، كما يتبين من الجدول رقم (١) ، فقد استخدم الباحثان الطريقة العشوائية البسيطة لاختيار شعبة واحدة (شعبة المقارنة) لتدريسها بطريقة الالقاء .

كان عدد طلاب مجموعتي الدراسة والمقارنة عند الاختيار (٧٥) طالبا ، منهم (٣٧) طالبا لمجموعة الدراسة (طريقة الاستقصاء) ، و (٣٨) طالبا لمجموعة المقارنة (طريقة الالقاء) . وقد تغيب طالب واحد عند تقديم الاختبار القبلي من كل من مجموعتي الدراسة والمقارنة . وبذلك أصبحت عينة الدراسة (٧٣) ، منهم (٣٦) طالبا لمجموعه الدراسه (طريقه الأستقصاء) و (٣٧) طالبا لمجموعة المقارنة (طريقة الالقاء) .

اداة البحث : قام الباحثان بتطوير اختبار يقيس مدى التحصيل والاحتفاظ عند طلاب عينة الدراسة ، وذلك بعد تدريسهم لوحدة « علاقة الانسان بالانسان » ، سواء من خلال طريقة الاستقصاء (مجموعة الدراسة) ، او طريقة الالقاء (مجموعة المقارنة) .

واقتصر هذا الاختبار على قياس مدى التحصيل والاحتفاظ عند الطلاب على المستويات الثلاثة الأولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم Bloom للأهداف التربوية وهي : المعرفة ، والفهم او الاستيعاب ، والتطبيق . (Pierce,et.al.1977)

وقد استعان الباحثان بالطريقة التي اقترحها جرونلند Gronlund عند تصميم الاختبار والتي تتلخص بالخطوات التالية : (Gronlund,1977)

أ . تحديد النقاط والموضوعات التعليمية المراد قياسها .

ب . تحديد هدف الاختبار .

جـ . كتابة نتاجات التعلم المراد قياسها بصورة سلوكية محددة .

د . تكوين لائحة المواصفات للاختبار .

هـ . تكوين الاختبار اعتمادا على لائحة المواصفات والأهداف التدريسية « السلوكية » المحددة .

لذا فقد اتبع الباحثان الخطوات التالية في تطوير هذا الاختبار :

أ. وضع الأهداف التدريسية (السلوكية) للوحدة الدراسية : قام الباحثان ، بالتعاون مع لجنة مشرفي ومعلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية التابعة لمكتبي التربية والتعليم في مدينة أربد ، بتحديد الأهداف التعليمية لوحدة « علاقة الانسان بالانسان » . وقد تمّ الاتفاق مع اللجنة على أن لهذه

الوحدة هدف تعليمي عام واحد هو : بيان الأسس الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية في أهمية الدولة ، وتقييم أهمية الوطن العربي في ضوء هذه الأسس . ثم حددت الحقائق والمفاهيم والتعميمات التي تضمنها الهدف التعليمي ، والتي إشتملت على الأسس الجغرافية للدولة : كالموقع الجغرافي ، والموقع الفلكي ، والموقع الاستراتيجي ، وشكل الدولة ومساحتها ، وحجم السكان وتركيبهم ، والمعادن الاستراتيجية ، والبعد الزمني للوحدات السياسية ، وخصائص الأقاليم السياسية كالسيادة والحدود والعلاقات المتبادلة بين الدول ، وما تتضمنه هذه الأسس من حقائق وتعميمات تستند عليها قوة الدولة أو ضعفها . وتمّ بعدها وضع لائحة مواصفات الاختبار . وقد بلغ عدد الأهداف التدريسية (السلوكية) ٤٥ هدفا .

ب. وضع الاختبار : قام الباحثان بالتعاون مع المجموعة السابقة لمعلمي الجغرافيا من أجل وضع اختبار تحصيلي تألف من (٤٥) فقرة من نوع « الاختيار من متعدد » ويتفق هذا العدد مع عدد الأهداف التدريسية المرتبطة بالوحدة الدراسية فقد تم قياس كل هدف من الأهداف التدريسية بفقرة من فقرات الاختبار . كما يتفق رقم كل هدف من الأهداف التدريسية مع رقم كل فقرة من فقرات الاختبار .

جـ . التحقق من صدق الاختبار وثباته : قام الباحثان بالتأكد من صدق محتوى الاختبار عن طريق عرضه ، مع الأهداف التدريسية للوحدة الدراسية ، على مجموعة من تسعة محكمين من ذوى الاختصاص في القياس والتقويم ، ومن المشرفين التربويين للجغرافيا وبعض معلمي الجغرافيا ذوي الكفاءة العالية . وقد طلب الباحثان من هؤلاء ابداء الرأي حول مدى تمثيل الأهداف التدريسية للمادة التعليمية ، ومدى ملاءمة الأسئلة للأهداف التدريسية الموضوعة ، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية للسؤال . وفي ضوء اقتراحات واراء لجنة المحكمين ، تمّ اجراء بعض التعديلات على فقرات الاختبار . وبالاضافة الى ذلك ، فقد طُلِبَ من لجنة المحكمين ، الحكم على مستوى التحصيل الذي تقيسه كل فقرة من فقرات الاختبار ، وذلك ضمن المستويات الثلاث الأولى من مستويات بلوم Bloom الستة للمجال العقلي .

أما ثبات الاختبار ، فقد تمّ قياسه باستعمال معادلة كودر ريتشاردسون (٢٠) (KR 20) . وتقيس هذه المعادلة مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار ، وذلك على عينة تجريبية مكونة من (٣٦) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي في مدرسة علي خُلقي الثانوية في مدينة اربد . وكان معامل الثبات لاختبار التحصيل المكون من (٤٥) فقرة ، يساوى ٨٢و٠ تقريبا ، واعتبرت هذه القيمة كافية لاغراض الدراسة .

وقد أُعطيتْ الاجابة الصحيحة، على كل فقرة من فقرات هذا الاختبار علامة واحدة ، في حين أُعطيت علامة الصفر للاجابة الخاطئة ، أو لعدم الاجابة . وبهذا فقد كانت العلامة الكلية للاختبار تساوى (٤٥) .

اجراءات الدراسة : تضمنت اجراءات الدراسة الخطوات التالية :

١ . اعداد اختبار تحصيلي قبلي في مادة الجغرافيا للصف الأول الثانوي الأكاديمي في وحدة (علاقة الانسان بالانسان) .

٢ . اعداد الدروس اليومية التي تتفق مع كل من طريقتي الاستقصاء والالقاء .

٣ . حصر مجتمع الدراسة في جميع مدارس الذكور الثانوية التابعة لمكتب تربية ايدون / دائرة تربية اربد .

٤ . تحديد عينة الدراسة والتي اشتملت على شعبتين من شعب طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي . وقد قام الباحثان بتدريس احدى الشعبتين بطريقة الاستقصاء ، بينما تمّ تدريس الشعبة الثانية بطريقة الالقاء .

٥ . الحصول على اذن رسمي من مدير مكتب التربية والتعليم في ايدون ، ثم القيام بزيارة المدارس المشمولة في عينة الدراسة ، وذلك من أجل توضيح أهداف الدراسة لمدراء تلك المدارس ولمعلمي الجغرافيا فيها ، وطلب مساعدة كل من له علاقة .

٦ . تجريب اداة القياس على عينة من مجتمع الدراسة في دراسة استطلاعية ، من أجل التأكد من صدق وثبات الأداة ووضعها بالصيغة النهائية .

٧ . تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على عينة الدراسة لغرض التكافؤ بينهما قبل أربعة أيام من البدء بتطبيق الدراسة .

٨ . البدء بتدريس مجموعتي الدراسة والمقارنة ، بعد أربعة أيام من تاريخ تطبيق الاختبار القبلي ولمدة أسبوعين .

٩ . تطبيق الاختبار التحصيلي في نهاية مدة الدراسة مع تصحيح الأوراق ورصد النتائج للتحليل . وبعد اسبوع من تاريخ تطبيق الاختبار التحصيلي ، اعاد الباحثان الاختبار نفسه على عينة الدراسة ، وذلك لقياس الاحتفاظ في المادة التي درسها الطلاب . وقد تمّ ايضا تصحيح الأوراق ورصد النتائج للتحليل .

تصميم الدراسة : اشتملت الدراسة على شعبتين من شعب الصف الأول الثانوي الأكاديمي في مدارس الذكور التابعة لمكتب تربية ايدون . وتكونت الشعبة الأولى من طلاب الصف الأول الثانوي الذين تعلموا مادة الجغرافيا بطريقة الاستقصاء (مجموعة الدراسة) ، بينما تكونت الشعبة الثانية من طلاب الصف الأول الثانوي الذين تعلموا مادة الجغرافيا نفسها بطريقة الالقاء (مجموعة المقارنة) .

كان المتغير المستقل في هذه الدراسة طريقة التدريس بمستويين هما : الاستقصاء والالقاء . اما المتغيران التابعان في هذه الدراسة فهما : التحصيل والذي يتمثل بالعلامة الكلية للطالب في الاختبار التحصيلي الذي تمّ تقديمه مباشرة بعد الانتهاء من التجربة ، والاحتفاظ الذي يتمثل بالعلامة الكلية في الاختبار التحصيلي نفسه ، والذي تمّ تطبيقه على الطلاب بعد أسبوع من تقديم الاختبار التحصيلي البعدى الأول .

وقد استخدم الباحثان التصميم شبه التجريبي Quasi Experimental Design في هذه الدراسة كما هو مبين في المخطط التالي :

مجموعة الدراسة	مجموعة المقارنة
اختبار قبلي (م١) التعرض للمتغير التجريبي (طريقة الاستقصاء) اختبار بعدى (م٢)	اختبار قبلي (م٣) المعالجة العادية (طريقة الالقاء) اختبار بعدى (م٤)

التحليل الاحصائي : لقد تمثلت فرضيات الدراسة فيما يلي :

١ . لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي العام الذين يتعلمون الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط تحصيل طلاب الصف نفسه الذين يتعلمون بطريقة الالقاء . (α = ٠٫٠٥)

٢ . لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين احتفاظ طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) لمادة الجغرافيا التي سيتعلمونها بطريقة الاستقصاء ، وبين احتفاظ طلاب الصف نفسه للمادة نفسها التي سيتعلمونها بطريقة الألقاء . (α = ٠٫٠٥)

وقد استخدم الباحثان الاحصائي (ت) test "t" لعينتين مستقلتين من أجل اختبار الفرضيتين السابقتين ، حيث تمّ بواسطته اختبار الفرق بين متوسط تحصيل الطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط تحصيل الطلاب الذين تعلموا بطريقة الالقاء . كما تمّ اختبار الفرق بين متوسط احتفاظ الطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط احتفاظ الطلاب الذين تعلموا بطريقة الألقاء .

نتائج الدراسة

اهتمت هذه الدراسة باختبار الفرضيتين السابقتين والمتعلقتين بالمقارنة بين طريقة الاستقصاء وطريقة الألقاء في التدريس في تحصيل واحتفاظ Retention طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) في مادة الجغرافيا . وتضمنت اجراءات الدراسة تطبيق اداة البحث والحصول على المعلومات الضرورية التي تُمكن الباحثين من اختبار فرضيات الدراسية .

وتتضمن هذه النتائج البيانات الاحصائية التي تمّ جمعها عن طريق الاختبار التحصيلي الذي طُبق على افراد عينة الدراسة من طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) قبل اجراء التجربة من أجل التكافؤ بين أفراد العينة ، وبعد اجراء التجربة من أجل قياس التحصيل في مادة الجغرافيا بعد الانتهاء من التجربة مباشرة ، وقياس الاحتفاظ في المادة نفسها بعد اسبوع من اجراء التجربة . ثم جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات افراد مجموعتي الدراسة والمقارنة ،

واستُخدم الاحصائي (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة أثر كل من طريقة الاستقصاء وطريقة الالقاء على التحصيل والاحتفاظ في مادة الجغرافيا على مستوى الدلالة الاحصائية (∝ = ٠.٠٥)

البيانات الاحصائية : بعد تبويب علامات طلاب الصف الأول الثانوي العام على الاختبار القبلي ، ظهرت النتائج كما هي في الجدول رقم (٢) ، حيث كانت العلامة الكلية تساوى (٤٥) .

جدول رقم (٢)

التوزيع التكراري لعلامات مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنة الذين تقدموا للاختبار القبلي

فئة العلامة	مجموعة الدراسة (طريقة الاستقصاء)	مجموعة المقارنة (طريقة الالقاء)
	التكـــرار	التكـــرار
٩ ــ ١١	١	٧
١٢ ١٤	٨	٣
١٥ــ١٧	١٢	١١
١٨ــ٢٠	٨	٤
٢١ــ٢٣	٥	٨
٢٤ــ٢٦	١	٣
٢٧ــ٢٩	١	١
المجموع	٣٦	٣٧

ويبين الشكل التالي رقم (١) المنحنى التكرارى لتوزيع علامات طلاب الصف الأول الثانوي في الاختبار التحصيلي القبلي لمادة الجغرافيا والذي تمّ بواسطته قياس تحصيل الطلاب قبل البدء بالتجربة .

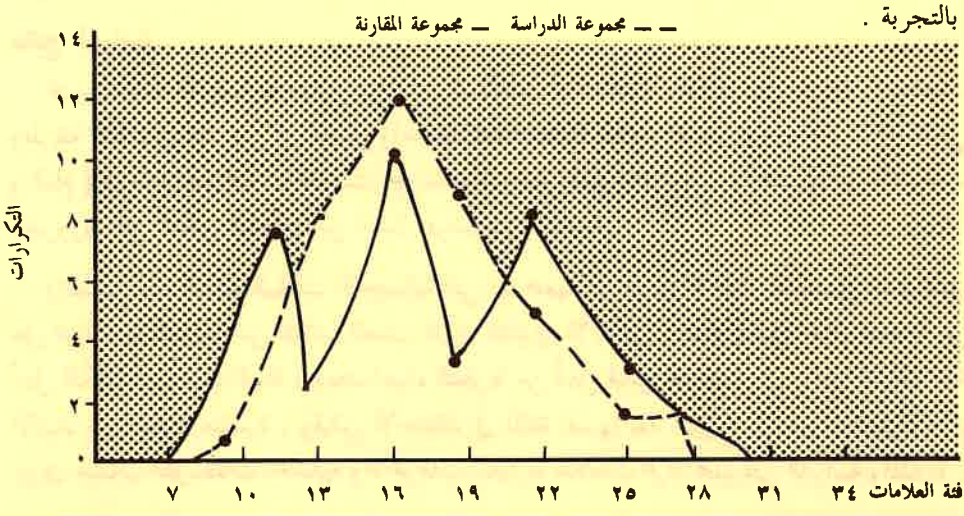

الشكل رقم (١)

المنحنى التكرارى لتوزيع علامات طلاب الصف الأول الثانوى في الاختبار التحصيلي القبلي

ولبيان ما اذا كان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي علامات الطلاب في المجموعتين على اختبار التحصيل القبلي في مادة الجغرافيا ، استُخدم الاحصائي (ت) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متوسط تحصيل مجموعة الدراسة ، ومتوسط تحصيل مجموعة المقارنة . ويبين الجدول رقم (٣) نتائج هذا التحليل .

جدول رقم (٣)

ملخص نتائج اختبار (ت) لأداء مجموعتي الدراسة
والمقارنة في اختبار التحصيل القبلي

المجموعة	ن	سَ	ع	الخطأ المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الحرجة
الدراسة	٣٦	١٧ر١١	٤ر٢١	١ر٠٦	٠ر١٩٨	١ر٩٩*
المقارنة	٣٧	١٧ر٣٢	٤ر٨٥			

∝ = ٠ر٠٥

درجات الحرية = ٧١

ويتضح من الجدول رقم (٣) عدم وجود فرق ذى دلالة احصائية بين متوسط علامات الطلاب في المجموعتين على اختبار التحصيل القبلي في مادة الجغرافيا، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة ٠ر١٩٨ ، بينما كانت قيمة (ت) الحرجة ١ر٩٩ بدرجات حرية ٧١ ، وبمستوى الدلالة الاحصائية ٠ر٠٥ ، بمعنى ان المجموعتين (الدراسة والمقارنة) متكافئتان من حيث المعلومات السابقة للتجربة في مادة الجغرافيا .

وقد تمّ جمع البيانات الاحصائية على الاختبار التحصيلي المباشر وتبويب علامات عينة الدراسة في جداول توزيعات تكرارية لعلامات مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنة .

ويبين الجدول رقم (٤) نتائج أفراد العينة في مجموعتي الدراسة والمقارنة على الاختبار الذي يقيس التحصيل في مادة الجغرافيا مباشرة بعد الانتهاء من التجربة .

جدول رقم (٤)

التوزيع التكراري لعلامات مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنة الذين تقدموا للاختبار التحصيلي مباشرة بعد الانتهاء من التجربة .

فئة العلامة	مجموعة الدراسة (طريقة الاستقصاء)	مجموعة المقارنة (طريقة الاستقصاء)
	التكـــرار	التكـــرار
١٢ــ١٤	صفر	٢
١٥ــ١٧	صفر	٢
١٨ــ٢٠	١	٥
٢١ــ٢٣	٤	٥
٢٤ــ٢٦	٤	٧
٢٧ــ٢٩	٨	٨
٣٠ــ٣٢	٩	٣
٣٣ــ٣٥	١٠	٤
٣٦ــ٣٨	صفر	١
المجموع	٣٦	٣٧

ويزودنا التمثيل البياني لنتائج الاختبارات بمعلومات اضافية عن تحصيل الطلاب ووضعهم بالنسبة لكل من طريقتي الالقاء والاستقصاء . كذلك يبين الشكل رقم (٢) المنحنى التكراري لعلامات طلاب الصف الأول الثانوي على الاختبار التحصيلي والذي تمّ قياسه بعد الانتهاء مباشرة من التدريس بطريقتي الالقاء والاستقصاء .

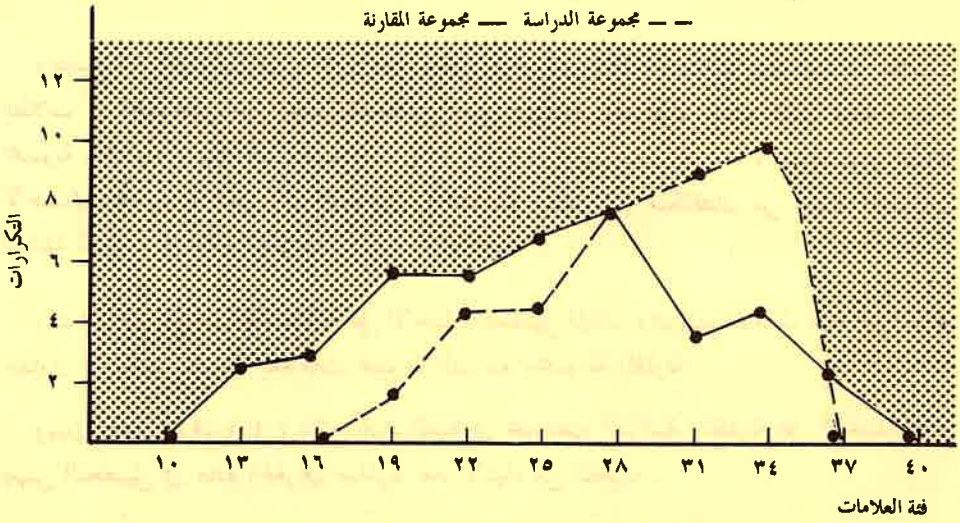

الشكل رقم (٢)

المنحنى التكراري لتوزيع علامات طلاب الصف الأول الثانوي على الاختبار التحصيلي المباشر

وقد تمّ جمع البيانات الاحصائية على اختبار الاحتفاظ وتبويب علامات عينة الدراسة في جداول توزيعات تكرارية لعلامات مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنة .

ويبين الجدول رقم (٥) نتائج أفراد العينة في مجموعتي الدراسة والمقارنة على الاختبار الذي يقيس الاحتفاظ في التحصيل في مادة الجغرافيا ، وبعد اسبوع من اجراء التجربة .

جدول رقم (٥)

فئة العلامة	مجموعة الدراسة (طريقة الاستقصاء)	مجموعة المقارنة (طريقة الالقاء)
	التكـــرار	التكـــرار
٧ ــ ١١	صفر	٢
١٢ ــ ١٦	صفر	١
١٧ ــ ٢١	٣	٧
٢٢ ــ ٢٦	١٠	١٠
٢٧ ــ ٣١	٨	١٢
٣٢ ــ ٣٦	١٤	٤
٣٧ ــ ٤١	١	١
المجموع	٣٦	٣٧

التوزيع التكراري لعلامات مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنـــة الذيـــن تقدمـــوا لاختبـــار الاحتفـــاظ

ويبين الشكل التالي رقم (٣) المنحنى التكراري لتوزيع علامات طلاب الصف الأول الثانوي على الاختبار التحصيلي الذي يقيس الاحتفاظ في مادة الجغرافيا ، والذي تم قياسه بعد اسبوع من التدريس بطريقتي الالقاء والاستقصاء .

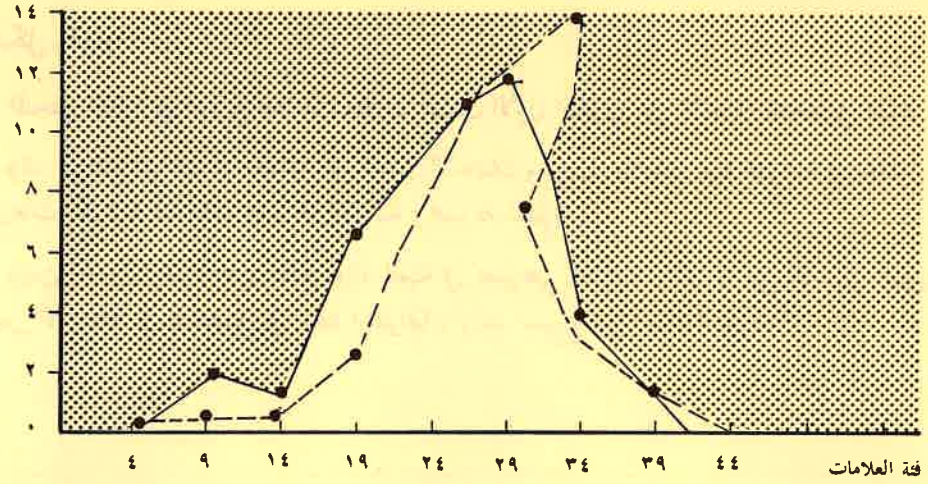

الشكل رقم (٣)

المنحنى التكراري لتوزيع علامات طلاب الصف الأول الثانوي على اختبار الاحتفاظ

وقام الباحثان بحساب كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعلامات طلاب مجموعة الدراسة الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء ، وطلاب مجموعة المقارنة الذين تعلموا بطريقة الالقاء في التحصيل الذي تمّ قياسه مباشرة بعد الانتهاء من التدريس بالطريقتين المذكورتين ، والاحتفاظ الذي تمّ قياسه بعد اسبوع من اجراء الاختبار البعدى الأول . ويبين الجدول رقم (٦) تلك النتائج .

جدول رقم (٦)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي الدراسة
والمقارنة في الاختبار التحصيلي المباشر ، وفي الاحتفاظ

التحصيل	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاختبار المباشر	مجموعة الدراسة	٢٩ر١٤	٤ر٤٦
	مجموعة المقارنة	٢٥ر٢٢	٦ر١٥
اختبار الاحتفاظ	مجموعة الدراسة	٢٩ر٠٨	٥ر٢١
	مجموعة المقارنة	٢٥ر١٤	٦ر٧٩

ويبين الجدول رقم (٦) نتائج مجموعة الدراسة ، المؤلفة من الأفراد الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء ، ومجموعة المقارنة المؤلفة من الأفراد الذين تعلموا بطريقة الالقاء ، وذلك على الاختبار الآني (المباشر) الذي تمّ قياسه مباشرة بعد الانتهاء من التدريس بالطريقتين ، الالقائية والاستقصائية . وقد بلغ الوسط الحسابي لمجموعة الدراسة ٢٩ر١٤ ، والوسط الحسابي لمجموعة المقارنة ٢٥ر٢٢ .

كما يتبين من الجدول رقم (٦) ايضا نتائج مجموعة الدراسة (الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء) ، ومجموعة المقارنة (الذين تعلموا بطريقة الالقاء) ، وذلك على الاختبار التحصيلي المؤجل الذي تمّ قياسه بعد اسبوع من تاريخ اجراء الاختبار الآني (المباشر) .

اختبار فرضيات الدراسة : استخدم الباحثان الاحصائي (ت) لعينتين مستقلتين بغرض قبول او رفض فرضيات الدراسة المتعلقة بالتحصيل والاحتفاظ في مادة الجغرافيا .

الفرضية الأولى : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأكاديمي (العام) الذين يتعلمون الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط تحصيل طلاب الصف نفسه الذين يتعلمون بطريقة الالقاء .

ولاختبار ما اذا كان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل طلاب مجموعة الدراسة الذين تعلموا الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط تحصيل طلاب مجموعة المقارنة الذين تعلموا الجغرافيا بطريقة الالقاء ، تمّ استخدام الاحصائي (ت) . ويظهر الجدول رقم (٧) نتائج هذا الاختبار .

جدول رقم (٧)

ملخص نتائج اختبار (ت) لاداء مجموعتي الدراسة والمقارنة على اختبار التحصيل المباشر

المجموعة	ن	س	ع	الخطأ المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الحرجة
الدراسة	٣٦	٢٩ر١٤	٤ر٤٦	١ر٢٥	٣ر١٣	١ر٩٩*
المقارنة	٣٧	٢٥ر٢٢	٦ر١٥			

* مستوى الدلالة = ٠ر٠٥ درجات الحرية = ٧١

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فرق ذى دلالة احصائية بين متوسط علامات الطلاب في المجموعتين (الدراسة والمقارنة) على اختبار التحصيل في مادة الجغرافيا يُعزى الى طريقة الاستقصاء ، حيث كانت قيمة ت المحسوبة ٣ر١٣ ، بينما كانت قيمة ت الحرجة ١ر٩٩ بدرجات حرية ٧١ ، وبمستوى الدلالة الاحصائية ٠ر٠٥ . وهذا يقود الى رفض الفرضية الأولى ، بمعنى ان هناك فرقا ذا

دلالة احصائية بين متوسط علامات الطلاب في المجموعتين (الدراسة والمقارنة) ، ولصالح مجموعة الدراسة ، وهم الطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء .

الفرضية الثانية : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين احتفاظ طلاب الصف الأول الثانوي العام لمادة الجغرافيا التي سيتعلمونها بطريقة الاستقصاء ، وبين احتفاظ طلاب شعبة اخرى من الصف نفسه للمادة نفسها التي سيتعلمونها بطريقة الالقاء .

ولاختبار ما اذا كان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط احتفاظ طلاب مجموعة الدراسة الذين تعلموا الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ، ومتوسط احتفاظ طلاب مجموعة المقارنة الذين تعلموا المادة نفسها بطريقة الالقاء ، تمّ استخدام الاحصائي (ت) ، ويُظهر الجدول رقم (٨) نتائج هذا الاختبار .

جدول رقم (٨)

ملخص نتائج اختبار (ت) لاداء مجموعتي الدراسة والمقارنة على اختبار الاحتفاظ

المجموعة	ن	سَ	ع	الخطأ المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الحرجة
الدراسة	٣٦	٢٩ر٠٨	٥ر٢١	١ر٤٢	٢ر٧٧	١ر٩٩*
المقارنة	٣٧	٢٥ر١٤	٦ر٧٩			

∝ = ٠ر٠٥ درجات الحرية = ٧١

ويتضح من الجدول رقم (٨) وجود فرق ذى دلالة احصائية بين متوسط علامات الطلاب في المجموعتين على اختبار الاحتفاظ لمادة الجغرافيا يعزى الى طريقة الاستقصاء . حيث كانت قيمة ت المحسوبة ٢ر٧٧ ، بينما كانت قيمة ت الحرجة ١ر٩٩ بدرجات حرية ٧١ ، وبمستوى الدلالة الاحصائية ٠ر٠٥ ، وهذا يدعو الى رفض الفرضية الثانية ، بمعنى ان هناك فرقا ذا دلالة احصائية بين متوسط علامات الطلاب في مجموعتي الدراسة والمقارنة ولصالح مجموعة الدراسة التي تعلمت بطريقة الاستقصاء .

مناقشة النتائج

يتضح من خلال النتائج ، ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية في التحصيل والاحتفاظ بين الطلاب الذين تعلموا الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ، والطلاب الذين تعلموا المادة نفسها بطريقة الالقاء ، ولصالح الطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء . حيث بلغ متوسط تحصيل الطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء ٢٩ر١٤ ، ومتوسط تحصيل الطلاب الذين تعلموا بطريقة الالقاء

٢٢ر٢٥ ، في حين بلغ متوسط الاحتفاظ للطلاب الذين تعلموا الجغرافيا بطريقة الاستقصاء ٠٨ر٢٩ ، ومتوسط احتفاظ الطلاب الذين تعلموا بطريقة الالقاء ١٤ر٢٥ .

ويبدو من خلال هذه النتائج ، ان التدريس بطريقة الاستقصاء يترتب عليه فرق في التحصيل . وهذا يدعو الى الاعتقاد بأن تدريس الجغرافيا بطريقة الاستقصاء لا يعيق اكتساب المعلومات والحقائق ، بل قد يؤدى الى فرق واضح في تحصيل الطلاب ، بالاضافة الى اكتساب مهارات متعددة : كجمع المعلومات وتصنيفها وتبويبها وتطبيقها في مواقف تعليمية جديدة ، بدلا من التركيز على الطرق التلقينية التي تُنمي الذاكرة في حفظ المعلومات واستظهارها دون توظيفها في مواقف تعليمية لاحقة . هذا بالاضافة الى المزايا الأخرى لطريقة الاستقصاء ، كعدم الاعتماد على مصدر أو كتاب مدرسي واحد ، واشتمال طريقة الاستقصاء على تقنيات Techniques وطرق تدريس أخرى في استراتيجيتها .

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج عدد من الدراسات التي أوضحت تفوق طريقة الاستقصاء على طريقة الالقاء في التدريس واثرها على تحصيل الطلاب ، ومن هذه الدراسات ما قام به كل من : كوهات Kohut ، ويوست Yost وما كنزى (Mckenzie,1979) وادمز (Adams,1974)

أما بالنسبة لأثر كل من طريقتي الاستقصاء والالقاء على احتفاظ المادة التعليمية التي تمّ تدريسها بالطريقتين ، الالقائية والاستقصائية ، فعلى الرغم من أن النتائج أظهرت وجود فرق ذى دلالة احصائية في الاحتفاظ بين طريقتي الالقاء والاستقصاء ، ولصالح المجموعة التي تعلمت بطريقة الاستقصاء ، وهي نتيجة توصل اليها لاهاستون Lahaston ، الا أن متوسط احتفاظ الطلاب بالمادة التعليمية التي تعلموها بكل من الطريقتين ، قد انخفض انخفاضا طفيفا عن متوسط تحصيلهم للمادة التعليمية نفسها ولكل من الطريقتين . وقد يُعزى السبب في ذلك ، إلى أن الفترة الزمنية الفاصلة (وهي اسبوع واحد) بين قياس التحصيل وقياس الاحتفاظ كانت غير كافية لأن ينسى الطلاب بعض المعلومات . هذا بالاضافة الى أن الاختبار التحصيلي الذي أُعطي مباشرة بعد الانتهاء من التجربة ، هو نفسه الذي أُعطي للاحتفاظ ، وقد يتذكر الطلاب بعض الأسئلة والاجابة عنها .

ومما يدعو للاعتقاد بأن طريقة الاستقصاء ادعى لبقاء المعلومات ، هو أن انخفاض متوسط الاحتفاظ لدى الطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء كان أقل من انخفاض متوسط الاحتفاظ لدى الطلاب الذين تعلموا بطريقة الالقاء . هذا بالاضافة الى أن متوسط احتفاظ الطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء ظل مرتفعا عن متوسط احتفاظ الطلاب الذين تعلموا بطريقة الالقاء . فالطلاب الذين تعلموا بطريقة الاستقصاء اكتسبوا هذه المعلومات من خلال الطريقة نفسها ، فوصلوا اليها بأنفسهم ووجدوا صعوبة في الحصول عليها ، واختبروها عن طريق الفرضيات ، ووصلوا الى قرار حولها ، وطبقوها في مواقف تعليمية جديدة .

وقد يعود سبب تفوق طريقة الاستقصاء على طريقة الالقاء في التدريس ، الى رغبة الطلاب في العمل والتعلم لوحدهم دون احتكاك كبير بالمعلم ، كما هو الحال في طريقة الالقاء . حيث يصيغ الطالب في طريقة الاستقصاء الفرضيات ويختبرها بالدليل من خلال المعلومات التي يقوم بجمعها أو يقرؤها من مصادر متنوعة أو يشاهدها عن طريق الافلام والوسائل التعليمية المتعددة ، كما يصل الطالب الى القرار بنفسه ويقوم بتطبيق هذا القرار في مواقف تعليمية لاحقة . كما يتعلم الطالب الكثير من خلال طريقة الاستقصاء بوساطة تقنيات واساليب تدريسية متنوعة ، فهو يتعلم في مجموعات صغيرة ، ومن خلال المساءلة ، والمناقشة والحوار للوصول الى القرار المطلوب .

المراجع الأجنبية

Adams,Mary F — **An Examination of the Relationship Between Teacher Use of Higher Level Cognitive Questions and the Development of Critical Thinking in Itermediate Elementary Students.** Unpublished Doctoral Dissertation, Florida State University, Tallahassee, Florida: 1974

Banks, James A. and Clegg,Ambrose A. — **Teaching Strategies for the Social Studies: Inquiry, Valuing, and Decision-Making** Second Edition. Reading, Massachusetts: Addison - Wesley Publishing Company, 1977.

Beyer, Barry K. — **Inquiry in the Social Studies Classroom: Strategy for Teaching.** Columbus, Ohio: Charles E. Merrill Publishing Company, 1971.

Gentry,D.L. — **Comparative Effects of Two Methods of Teaching Concepts of American Law to High School Students.** Unpublished Doctoral Dissertation, North Texas State University, Denton, Texas: 1971.

Gronlund, Norman E. — **Constructing Achievement Tests.** Second Edition. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall Inc., 1977.

Hunt, Maurice P. — **A Comparison of Discovery and Reception Learning In Children of Varying Operational Learning Stages.** Unpublished Doctoral Dissertation, McNeese State University, Lake Charles, Luisiana: 1975.

Kohut, S. Jr. — **A Comparison of Student Achievement and Retention Subjective Versus Objective examinations in the Social Studies as Influenced by Three Different Instructional Patterns: Pupil-Centric Instruction, and a Control Pattern.** Unpublished Doctoral Dissertation, Pennsylvania State University, University Park, Pennsylvania: 1972.

Lahaston, A.T. — **A Comparison of Directed Discovery and Demonstration Strategies for Teaching Geographic Concepts and Generalizations.** Unpublished Doctoral Dissertation, University of Washington, Seatle, Washington: 1972.

Mssialas, Byron G. — "Developing A Method of Inquiry in Teaching World History", **Bulletin of the School of Education:** Indiana University, Bloomington, Indiana: 1963.

Mckenzie, Gary R. — **Some Effects of Frequent Quizzes on Inferential Thinking.** Unpublished Doctoral Dissertation, University of California, Berkeley, California: 1979.

McLendon, J.C. (ed) — **Readings on Elementary Social Studies: Emerging Changes.** Boston: Allyn & Bacon, 1970.

Pierce, Walter D. & Lorber, Michael A. — **Objectives and Methods for Secondary Teaching.** Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall Inc, 1977.

Sund, Robert B., and Trowbridge Leslie W. — **Student-Centered Teaching in the Secondary School.** Columbus, Ohio: Charles E. Merrill Publishing Company, 1974.

Yost, D. E. — **The Effect of Two Instructional Methods on Achievement, Critical Thinking, and Study Habits and Attitudes in Tenth Grade American Government Classes.** Unpublished Doctoral Dissertation, University of Northern Colorado Greeley, Colorado. 1972

arab journal for the humanities

ISSUED BY KUWAIT UNIVERSITY

Issue No.13 Volume 4 Winter 1984